

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

Level of burnout among the teacher of university

توفيق لبيض

1 جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

toufiklebiad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/01/19 تاريخ القبول: 2021/05/11 تاريخ النشر: 2021/12/28

ملخص:

- هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعيين وتأثير بعض المتغيرات الديمغرافية عند عينة الدراسة من خلال طرح التساؤل التالي:
- ما مستوى الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعيين ؟
- هل توجد فروق إحصائية بين عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات (الجنس – الحالة الاجتماعية) ؟

قام الباحث بتحديد مفاهيم البحث ومتغيراته محاولا توضيحها وتعرفها وشرحها لتصبح أكثر وضوحا. كما قام بتحديد أدوات جمع البيانات والمقياس المعتمد في الدراسة وهو مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي من خلال وصفه وطريقة إجرائه وكذا عمليات التأكد من مصداقيته وثباته. وحدد الباحث منهج الدراسة إضافة إلى عينة البحث والتي شملت 86 أستاذا جامعيًا.

وكانت نتائج الدراسة توصلت إلى ما يلي: توجد درجة متوسطة من الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعيين، تظهر نتائج الدراسة أن بعد الإجهاد الانفعالي أكثر من الأبعاد الأخرى نتيجة الجهد الكبير الذي يبذله الأساتذة في بيئة عملهم مع الطلبة وزملاء المهنة والإدارة إضافة إلى الأعباء الاقتصادية والاجتماعية والأسرية.

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة
توفيق لبيض	

أظهرت نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث أظهرت أنهم أكثر تعرضا للاحتراق النفسي من الذكور.

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة وبالتالي فإن المتزوجين وغير المتزوجين عرضة لنفس الظروف المحيطة ولا تشكل فرقا جوهريا في مستوى الاحتراق النفسي.

الكلمات المفتاحية: الاحتراق النفسي – الأستاذ الجامعي.

Abstract: The aim to this study is to identify the level of Psychological burnout among the university teacher, to obtain this aim we asking this question;

- What is the level of Psychological burnout among the university teacher?

We are selecting and defining the concepts of this study, the Maslach burnout inventory 1981 was applied on sample of 86 teachers academic with his statistical study of sincerity and measurements of stability, and we are selecting the descriptive approach appropriate to our study.

The study results showed a moderate level of burnout among the teachers, but higher sense of strain emotional because of higher effort academic without result among the students.

The result confirmed the effect of the variable gender, while the result did not showed an effect of the variable marital status between the personages of sample.

Key words: psychological burnout – academic teacher.

العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م	مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية
مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة	ص: 135 – 155 توفيق لبيض

Résumé : Le but de cette étude c'est bien pour connaître le niveau d'épuisement psychologique chez les enseignants universitaires, et l'influence de certaines variables démographiques chez l'échantillon d'étude, à travers la question suivante :

- Quel est le niveau d'épuisement chez les enseignants universitaires ?

Le chercheur a sélectionné les termes et variables de l'étude pour éclairer et présenté ces notions. Et choisisse la moyenne statistique ; échelle de Maslach, et ces études des normes de sincérité et la mesure statistique de la stabilité, et déterminé l'approche descriptive utilisé à la nature de l'étude, et aussi la sélection de l'échantillon de l'étude, qu'ils sont 86 enseignants universitaire.

L'étude nous donne les résultats suivants :

- Il y a un degré moyenne de l'épuisement psychologique chez les enseignants, mais l'apparaisse de l'augmentation de l'épuisement émotionnel chez les enseignants a cause de les efforts et la pression professionnel
- Il existe des différences significatives en ce qui concerne le sexe chez l'échantillon de l'étude.
- Il n'existe pas des différences significatives en ce qui concerne la situation sociale chez l'échantillon de l'étude.

مقدمة:

إن دراسة موضوع الاحتراق النفسي أصبحت هامة في الوقت الحالي نتيجة ما تخلفه هذه الظاهرة من نتائج وأثر على الفرد والمجتمع عامة، وهو من الظواهر التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين، نتيجة التأثيرات السلبية لهذه الظاهرة، وتكون لها انعكاسات على الأفراد والمجتمعات، وذلك لان ظروف العمل الحالية في الكثير من المهن تسبب الشعور

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة
توفيق لبيض	

بالضغوط لدى الأفراد العاملين، حيث يشترط فيها بدل المزيد من المجهودات والتضحيات والتحديات الكثيرة والجهد الكبيرة والكثير من الوقت والإرهاق لتحقيق الأهداف، مما ينتج عنه استجابات جسمية ونفسية وانفعالية واجتماعية لدى العاملين، يؤدي بهم إلى الإنهاك والشعور بالتعب وبذلك يفقدون الطاقة النفسية والجسمية ويتوقفون عن أداء مهامهم وعدم الرغبة في الاستمرار في أداء المهام.

يتفق معظم الباحثين على أن مفهوم الاحتراق النفسي يشير إلى حالة من الإنهاك والاستنزاف البدني والانفعالي، نتيجة التعرض المستمر إلى الضغوط، ويتمثل الاحتراق النفسي في مجموعة من الأعراض منها: التعب، الإرهاق، الشعور بالعجز، فقدان الاهتمام بالآخرين والعمل، فقدان قيمة الحياة والعلاقات الاجتماعية ومفهوم الذات السلبي (عسكر، 2000)

وتعد مجالات العمل مصدرا للضغوط ومسببا للاحتراق النفسي، ويمكن إرجاع سببها إلى الفرد نفسه ونمط شخصيته، والبعض الآخر إلى بيئة العمل وظروفه ومتطلباته، والبعض الآخر إلى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، وتعزو ماسلاش Maslach (2007) أسباب الاحتراق النفسي إلى ضغوط العمل المتواصلة، والعمل الزائد والمكثف وغياب الدعم الاجتماعي، غياب العدالة في الأجور والمكافآت التي تتناسب مع الجهد المبذول (leiter, 2007)

يرتبط مفهوم الاحتراق النفسي بالكثير من المهن الإنسانية وتأتي في مقدمتها مهنة التعليم، حيث يتعرض المعلمون لخبرات ومواقف سلبية متنوعة ترتبط بعملية التدريس وتنعكس على الأداء والعمل، وأساتذة التعليم العالي في الجامعة كغيرهم من العاملين في القطاعات التعليمية يواجهون إشكالا مختلفة من الضغوط في أداء مهامهم، بالإضافة إلى مشاكلهم الخاصة الأسرية والاجتماعية يعانون من مشكلات وضغوط تتعلق بطبيعة مهنتهم مما يجعلهم في اغلب الأحيان يشعرون بالاحتراق النفسي، وهذا الشعور ينعكس سلبا على دافعيتهم نحو

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة
توفيق لبيض	

التدريس وقدرتهم على الانجاز، ويؤدي إلى شعورهم بالعجز عن تحقيق الأهداف والمهام المنوطة بهم، وبالتالي التأثير على إنتاجهم العلمي والأكاديمي، وعلاقتهم مع الزملاء والطلبة والإدارة.

من هنا جاءت الحاجة إلى بحث مشكلة الدراسة الحالية وهي الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة، لمعرفة أسبابه والعوامل المرتبطة به، وكذلك تأثيراته على الأساتذة من جوانبه المختلفة، وذلك في محاولة لكشف أسباب الاحتراق النفسي والتوصل إلى بيئة تخلو من مسببات وعوامل الاحتراق النفسي، والتصدي لعوامل ومسببات الضغوط وتجنب أثارها السلبية على الفرد وبيئة العمل والمجتمع ككل، وتنمية العوامل التي تساهم في الوقاية من الاحتراق النفسي.

الإشكالية:

يعتبر موضوع الاحتراق النفسي من المشكلات المهنية، حيث جذبت إليها اهتمام الباحثين لفهم الظاهرة وأسبابها ونتائجها على الفرد والبيئة المهنية والمجتمع ككل. وتناولت أبحاثهم الاحتراق النفسي من حيث انه ناتجا عن الضغوط المهنية وانه أكثر حدوثا لدى أصحاب المهن الخدماتية، وتعتبر مهنة التدريس من أكثر المهن الضاغطة، نظرا لما تتطلب من كفاءات وخبرات ومهارات عالية لدى الأساتذة، إذ يعتبر الأستاذ فيها بمثابة القوة الدافعة للعملية التعليمية، أين تتوقف عليه تحقيق الأهداف التربوية ونجاحها، وبالتالي فهو يتعرض نظرا للظروف المهنية والنفسية التي يعمل بها إلى العديد من المشكلات والعوائق التي تعيق السير الحسن لأداء مهامه وتترك أثرا بالغا في حياته الشخصية والمهنية.

إن الاحتراق النفسي هو استنزاف جسمي وانفعالي بشكل كامل، بسبب الضغط الزائد عن الحد، وينتج عنه عدم التوازن بين المتطلبات والقدرات، بحيث يشعر الفرد انه غير قادر على التكيف مع أي ضغط إضافي في الوقت الحالي مما يؤدي إلى الاحتراق النفسي (الوهاب، 2002).

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة
توفيق لبيض	

إن ظاهرة الاحتراق النفسي أمر في غاية الأهمية يؤدي إلى العديد من النتائج السلبية على الأستاذ والطلبة والعملية التعليمية، ويكون بالإمكان تفادي أثارها السلبية ومساعدة الأستاذ في تمتعه بظروف مهنية وحالة نفسية مستقرة نسبياً، تسمح له بأداء مهامه وتطوير ذاته وتحسين علاقاته المهنية والاجتماعية مع المحيطين والفاعلين في القطاع التعليمي. الاحتراق النفسي حالة من الإنهاك والتعب في مواقف مصحوبة بتوقعات شخصية مرتفعة تتعلق بأداء الفرد بحيث يفقد فيها السيطرة على التحكم في كل المجالات المهنية والشخصية، وقد يؤدي إلى العجز والنظرة الدونية لذاته، وعدم الرغبة في العمل والندم على اختياره المهني، وقد يتغيب عن عمله أو لا يقوم به على النحو الجيد، وقد تتأثر علاقته الأسرية والاجتماعية، وتختلف مستويات الاحتراق النفسي حسب التغيرات الشخصية والاجتماعية والمهنية لدى الأفراد. (امينة، 2018)

تطرقت دراسات عديدة إلى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي منها دراسة مصطفى محمد "2006" هدفت إلى معرفة مستويات الاحتراق لدى الأساتذة، حيث توصلت إلى وجود ثلاث مستويات من الاحتراق النفسي: مستوى مرتفع بنسبة 25.90 ومستوى متوسط بنسبة 54.64 ومستوى منخفض بنسبة 9.54، وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الاحتراق النفسي. (النوري، 2011)

من خلال ما سبق يتضح أن المدرسين يتعرضون إلى درجات متفاوتة من الاحتراق بسبب طبيعة هذه المهنة وما تنطوي عليه من أعباء منها التعامل مع أطراف متعددة من الطلاب والأولياء والزملاء والإدارة، ونظراً للمستوى العالي من التفاعلات الاجتماعية التي تشمل عليها مهنة التدريس الجامعي مما يستنزف من طاقة الأستاذ، ولعل هذه الأعباء والتكاليف تجعل من دراسة الاحتراق النفسي لدى الأستاذة أمراً ضرورياً تفرضه الظروف المرهقة لهذه المهنة، وتسلب الضوء على واقع الاحتراق النفسي وتحديد مستواه لدى الأستاذ الجامعي، ولمعرفة هذه الظاهرة يجب دراستها من خلال طرح الإشكالية التالية :

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

- ما مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة ؟
- هل توجد فروق بين عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات (الجنس – الحالة الاجتماعية)؟
- الفرضيات:** في ضوء أهداف الدراسة الحالية واشكالياتها يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية :
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة عينة الدراسة على مقياس الاحتراق النفسي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاحتراق النفسي تعزى لمتغيرات (الجنس – الحالة الاجتماعية).

أهمية الدراسة: يعد الاحتراق النفسي من الظواهر الاجتماعية المهنية السلبية التي تؤثر على الفرد والبيئة التنظيمية للمؤسسات، وغالبا ما يعاني العمال والموظفين من ظاهرة الاحتراق النفسي، فطبيعة العمل وظروفه ومتطلباته خاصة في مجال الخدمة الإنسانية مثل المشاركة الوجدانية والتعاطف مع الآخرين والتواصل معه تؤدي إلى الشعور بالتوتر والإرهاك والتعب. ويعد الاحتراق النفسي احد أهم العوامل المعيقة لعمل الأستاذ الجامعي والتي تؤدي إلى اعدام التوافق المهني، ومما لاشك فيه أن للأستاذ دورا أساسيا في العملية التعليمية وبالتالي يؤثر الاحتراق النفسي لديه على مخرجات العملية التعليمية كما يؤثر على الأستاذ نفسه، ومنه تتحدد أهمية الدراسة الحالية على النحو التالي:

- تعد الدراسة الحالية تعزيزا للبحوث في ميدان الحقل التعليمي النفسي للأستاذ الجامعي والظروف المهنية والنفسية التي تحيط به وبعمله.

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 - ص 155	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة
توفيق لبيض	

- معرفة العوامل المرتبطة للاحتراق النفسي لدى الأستاذ الجامعي، مما يساعد على فهم الظاهرة والتصدي لها واتخاذ التدابير اللازمة للحد من أسبابها والعوامل المرتبطة بها لتحقيق تكيف مهني ونفسي أفضل.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة هامة وهي الاحتراق النفسي لدى الأستاذ الجامعي لفهم أسبابها والعوامل المرتبطة بها، محاولة بذلك إعطاء فرصة للمختصين والمعلمين لمحاولة إيجاد الحلول الممكنة واتخاذ التدبير والميكانيزمات اللازمة للتصدي لهذه الظاهرة التي تمثل إشكالية معيقة لعمل الأساتذة الجامعيين خصوصاً في ظل التحديات الكبيرة لمستوى التحصيل لدى الطلبة إضافة إلى الأعباء الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية المتعلقة بحياة الأستاذ الشخصية والمهنية.

الدراسات السابقة: يعد الاحتراق النفسي من الظواهر التي جذبت الباحثين خلال الخمسين سنة الماضية، حيث تناولت أبحاثهم الاحتراق النفسي بوصفه ناتجاً عن الضغوط المهنية وبعض الأسباب الأخرى، ووصف انه أكثر حدوثاً لدى أصحاب المهن الخدماتية ومنا خاصة مهنة التدريس، ومن أهم الأبحاث التي تناولت الظاهرة نذكر ما يلي:

- دراسة آل مشرف (2002) : هدفت إلى التعرف على مصادر الاحتراق النفسي التي تتعرض لها عينة مكونة من 45 فرداً من أساتذة جامعيين بجامعة الملك سعود، حيث أظهرت النتائج معاناة أفراد العينة من الاحتراق النفسي بدرجة مرتفعة، ووجود فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغيرات العمر، والدرجة العلمية، والتخصص وسنوات الخبرة. (الوهاب، 2002)

- دراسة لأكريتز lackritz (2004) بدراسة عدد من المتغيرات المرتبطة بالاحتراق النفسي لدى عينة مكونة من 265 من أعضاء هيئة التدريس، وأظهرت النتائج انتشار الاحتراق النفسي بين أفراد العينة بمعدلات مرتفعة، وإن الإناث أكثر شعوراً بالاحتراق النفسي من الذكور، كذلك ارتبط الشعور بالاحتراق بالعمر ارتباطاً عكسياً، كذلك هناك

العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م	مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية
مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة	ص: 135 - ص 155 توفيق لبيض

تأثير لعدد الطلاب وعمليات التقييم والوقت المستهلك على شعور أفراد العينة للاحتراق النفسي. (البتال، 2000)

- دراسة الرفاعي والقضاة (2010) الاحتراق النفسي وعلاقته بعدد من المتغيرات الديمغرافية لدى عينة مكونة من 93 أستاذًا جامعيًا بالسعودية، حيث جاءت درجة شعورهم بالاحتراق النفسي متوسطة، مع وجود فروق دالة إحصائية وفقًا لمتغير العبء التدريسي لصالح لدوي عدد الساعات الأكثر من 20 ساعة، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائية في متغير المؤهل العلمي، التخصص والجنسية والحالة الاجتماعية والخبرة، مستوى الدخل وعدد الطلاب. (الفتاح، 2019)

- هدفت دراسة النوري (2011) إلى بحث أسباب الاحتراق النفسي لدى 50 من الأساتذة الجامعيين في بعض كليات بغداد، وخلصت الدراسة أن الذكور كانوا أكثر احتراقًا من الإناث، وأن الأفراد ابر سنا أكثر شعورًا بالاحتراق من ذوي الأعمار الصغيرة، كما أوضحت نتائج الدراسة أن رتبة أستاذ مساعد أكثر تعرضًا للاحتراق النفسي من الرتب الأخرى، وأن العاملين في التخصص التكنولوجي أكثر شعورًا بالاحتراق النفسي من بقية التخصصات (النوري، 2011).

تعقيب: تطرقت الدراسات السابقة إلى ظاهرة الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعيين و حاولت معرفة تأثيرها إضافة إلى تأثير متغيرات أخرى ديمغرافية مثل الجنس والسن والحالة الاجتماعية والاقتصادية والتخصص، وتوصلت نتائج الدراسات إلى وجود مستويات مختلفة من الاحتراق النفسي لدى أفراد عينات الدراسات، واختلفت النتائج من حيث تأثير الخصائص الديمغرافية في عينة الدراسات بوجود فروق دالة إحصائية.

2. الاحتراق النفسي: Burnout

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

يعد فروينبرجر Freudnberger أول من استخدم مصطلح الاحتراق النفسي في أوائل السبعينات للإشارة إلى الاستجابات الجسمية والانفعالية لضغوط العمل لدى العاملين في المهن الإنسانية، الذين يرهقون أنفسهم في السعي لتحقيق أهداف صعبة واليت تحص مساعدة الآخرين، والاحتراق النفسي عبارة عن ظاهرة إرهاق مستمر، فالإرهاق المؤقت يكون نتيجة بذل جهد مكثف حيث يشعر بعدم الراحة في كل وقت. (البتال، 2000)

تعرفه (ماسلاش 1977) Maslach بأنه: حالة فقدان الاهتمام بالأفراد الموجودين في محيط العمل، حيث يشعر الفرد بالإرهاق والاستنزاف العاطفي اللذان يجعلان الفرد يفقد القدرة على الانجاز ويفقد بذلك تعاطفه مع الآخرين، ويعد الاحتراق خبرة انفعالية فردية سلبية تقود إلى عملية مزمنة يتم اعتبارها كاستنزاف الجهد على المستوى البدني والانفعالي والمعرفي. (العودة، 1998)

كما عرفته ماسلاش (1982) بأن "متلازمة أو مجموعة أعراض الإجهاد العصبي، واستنزاف الطاقة الانفعالية، والتبدل الشخصي، والإحساس بعدم الرضا عن الانجاز الشخصي في المجال المهني. ويتضمن ثلاثة مكونات هي: الإجهاد الانفعالي، تبدل المشاعر و نقص الشعور بالإنجاز.

يعرف السرطاوي (1997) الإبعاد المكونة للاحتراق النفسي كما يلي:

- الإجهاد الانفعالي Emotional Exhaustion : يتصف هذا البعد بالإرهاق والضعف واستنزاف المصادر الانفعالية لدى المعلم الى المستوى الذي يعجز به عن العطاء، ويعد هذا البعد العنصر الأساسي للاحتراق النفسي ويظهر على شكل أعراض جسمية ونفسية او يجمع بينها.

- تبدل المشاعر depersonalization : يتضمن تغييرا سلبيا في الاتجاهات والاستجابات نحو الآخرين، وخصوصا الطلاب الذين يتلقون الخدمات، وغالبا ما يكون

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

مصحوبا بسرعة الغضب، الانفعال، فقدان التقدير للعمل وكذلك الاتجاهات الساخرة نحو الطلاب.

- نقص الشعور بالإنجاز Low personal accomplishment : ميل الفرد إلى تقييم انجازاته الشخصية بطريقة سلبية، ويتمثل في مشاعر الاكتئاب، الانسحاب، قلة الإنتاجية، عدم القدرة على التكيف مع الضغوط، الشعور بالفشل وضعف تقدير الذات. (الفتاح، 2019)

1.3 الجامعة:

مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، تتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة التعليمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى ليسانس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب. وقد حدد المرسوم التنفيذي رقم 18 - 253 المؤرخ في 17 أوت 1998 القانون الأساسي للجامعة الجزائرية (جوادي، 2006)

2.3 الاستاذ الجامعي: هو الفرد الذي يحتل وظيفة أساسية من وظائف الجامعة وهي التدريس، يتم من خلالها نقل المعرفة إلى طلاب الجامعة من أجل تحسين مستوى ونوعية حصيلتهم العلمية والمعرفية وتنمية قدراتهم الفكرية وإكسابهم خبرات واتجاهات ومهارات ذات مردود إيجابي في حياتهم العملية، ويشتمل على فعاليات وأنشطة وأساليب متنوعة.

ولقد حدد المشرع الجزائري مهام الأستاذ الجامعي كالآتي:

يقوم بتدريس حجم ساعي أسبوعي قدره تسع ساعات.

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

المشاركة في أشغال اللجان التربوية .

مراقبة الامتحانات والتأكد من حسن سيرها .

تصحيح نسخ الامتحانات / المشاركة في أشغال المداولات

تحضير الدروس وتحديثها / تأطير الرسائل والأطروحات من الدرجة الأولى والثانية من الدراسات العليا. المشاركة بالدراسات والأبحاث في حل المشاكل التي تطرحها التنمية. (جوادي، 2006)

الطريقة والأدوات:

تعد أدوات البحث بمثابة الوسائل المستخدمة من طرف الباحث لاستقصاء أكبر عدد من البيانات العلمية من ميدان البحث بغرض تحليلها والوقوف على دلالتها العلمية لاستخلاص النتائج، وفي دراستنا الحالية تمت الاستعانة بالأدوات التالية:

مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي: Maslach Burnout Inventory : هذا المقياس تم وضعه من قبل ماسلاش وجاكسون Maslach & Jackson لاستخدامه في مجال الخدمات الإنسانية والاجتماعية ولهذا المقياس ثلاثة أبعاد رئيسية للاحتراق النفسي وهي :

- الإجهاد الانفعالي: Emotion exhaustion
- تبدل المشاعر: Depersonalization
- نقص الشعور بالإنجاز Reducing Feeling of personal

ويضم هذا المقياس 22 فقرة متعلقة بشعور الفرد نحو مهنته (jackson, 1986) .

كما يصلح لأغراض التشخيص والبحث العلمي، وقد استخدم في العديد من الدراسات، وترجم إلى العديد من اللغات كالإسبانية والعربية (الحفيظ، 1993)

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

وصف مقياس الاحتراق النفسي: تتكون القائمة بصورتها الأصلية والمعربة من " 22 " فقرة تتوزع على ثلاثة أبعاد فرعية هي:

الإجهاد الانفعالي: ويقاس مستوى الإجهاد والتوتر الانفعالي الذي يشعر به الشخص نتيجة الجهد المبذول لمساعدة فئة معينة أو في مجال معين ويتكون من (09) فقرات .

تبلد المشاعر: ويقاس قلة الاهتمام واللامبالاة والشعور السلبي نتيجة العمل مع فئة معينة، ويتكون من (05) فقرات.

نقص الشعور بالإنجاز: ويقاس طريقة تقييم الفرد لنفسه ومستوى شعوره بالكفاءة والرضا عن عمله، ويتكون من (08) فقرات.

صدق المقياس : لقد أسفرت سلسلة من الأبحاث ثبات وصدق مقياس الاحتراق النفسي ماسلاش في الدراسات العربية، حيث قام عدد من الباحثين باستخراج دلالات جيدة من الصدق للنسخة المعربة للمقياس:

صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين وهم خمسة أساتذة في علم النفس حيث طلب منهم إبداء رأيهم في مراعاة ما يلي:

- مدى ملائمة الفقرات للسمة المدروسة
- عدد الأسئلة الكافية للمقياس
- البدائل المناسبة

وانطلاقا من ملاحظاتهم تم تعديل بعض البنود بإعادة صياغتها لغويا وكان ذلك فيما يخص صياغة البنود الذاتية أما البنود الأخرى فإنها بقيت بدون تغيير مع وملائمتها لقياس الظاهرة. (نوال، 2015)

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

الصدق الذاتي: بحساب صدق البناء الداخلي وذلك بقياس معاملات الارتباط بين الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس حيث جاءت جميعها عن مستوى دلالة 0.01، فقد بلغ معامل ارتباط بعد الإجهاد الانفعالي 0.78، وبعد تبدل المشاعر 0.74، وبعد نقص الشعور بالإنجاز 0.80. (الفتاح، 2019)

ثبات المقياس : هو دقة الأداة في القياس والملاحظة، وله عدة طرق للقياس منها طريقة التجزئة النصفية، إعادة الاختبار والصور المتكافئة، واعتمد في هذه الدراسة على التجزئة النصفية ومعاداة ألفا كرونباخ (نوال، 2015)

طريقة إعادة الاختبار: قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس على عينة بلغت 30 أستاذًا واختبروا بطريقة عشوائية وذلك بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين تم الحصول على قيم معاملات الثبات وهي : 0.78 وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع. (نصيف، 2017)

معادلة ألفا كرونباخ: بهدف التأكد من ثبات المقياس قام الباحث باستخراج معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ على عينة مكونة من 70 ممرضًا وممرضة لحساب الثبات الكلي للمقياس: واتضح ان معامل ثبات المقياس هو 0.74 وهو يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. (ابتسام، 2014)

المنهج: استخدم المنهج الوصفي لدراسة الظاهرة لطبيعتها الإحصائية ، المنهج الوصفي يستخدم في دراسة الوضع الراهن للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها والعوامل المؤثرة فيها ، فهو يهتم بحاضر الظاهرة بالدراسة والوصف الدقيق والتحليل (بوحوش، 1995)

مجتمع الدراسة والعينة: مجتمع الدراسة يتكون من الأساتذة الجامعيين في جامعة عنابة، وتكونت العينة من 86 أستاذًا وتتراوح أعمارهم ما بين 25 – 62 سنة بمتوسط عمر 40.95 وانحراف معياري 7.96

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة وفقا لمتغيرات الدراسة:

المتغير				العدد	
الجنس		ذكور		إناث	
		32		52	
الحالة الاجتماعية		متزوج		غير متزوج	
		72		14	
السن	25 - 35 سنة		36 - 40 سنة	41 - 45 سنة	أكبر من 45 سنة
	19		25	19	23
الخبرة المهنية	أقل من 5 سنوات		5 - 10 سنوات	11 - 20 سنة	أكثر من 20 سنة
	18		30	24	12

جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

النتائج ومناقشتها:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عنة الدراسة على مقياس الاحتراق النفسي و المتوسط الفرضي للمقياس.

للتأكد من صحة الفرض تم حساب قيم اختبار "ت" لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الاحتراق النفسي ما يوضحه الجدول التالي:

المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
28.5	19.2	18.07	0.001

من الجدول يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة جاءت أكبر من قيمة "ت" الجدولية ، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاحتراق النفسي وتحقق الفرض الأول مما يشير إلى أن مستوى الاحتراق النفسي معتدل لدى عينة الدراسة.

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة
الإجهاد الانفعالي	16.1	11.7	29.8 %

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة
توفيق لبيض	

تبلد الشعور	4.5	4.6	15 %
نقص الشعور بالإنجاز	7.9	9.4	16.5 %
الدرجة الكلية	28.5	19.2	21.6 %

كما يتأكد من الجدول السابق اعتدال نسبة الاحتراق النفسي لدى عينة الدراسة حيث بلغت 21.6 % وهذا راجع إلى الواقع المعاش لدى الأساتذة الجامعيين من حيث اكتسابهم الخبرة والقدرة على التكيف والتحدي لمتطلبات وضغوط العمل، وإيجاد بدائل وحلول للمشكلات التي يواجهونها، كما يتضح من الجدول أن بعد الإجهاد الانفعالي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 29.8 % نظرا للجهد الكبير المبذول من طرف الأساتذة في تعاملهم اليومي مع الطلبة، خاصة في ظل تدني مستوى البعض منهم في التحصيل الأكاديمي، واعتماد غالبيتهم على استراتيجيات الحفظ والاستعادة، وتمادي بعض الطلاب في خلق بعض المشاكل للأساتذة، وبالتالي شعور الأستاذ بأن أقصى ما يبذله لا يحقق فائدة مرجوة عند بعض الطلبة.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (الجنس - الحالة الاجتماعية - العمر - الخبرة)

للتأكد من صحة الفرض لأثر متغيرات الجنس والحالة الاجتماعية تم حساب قيمة "ت" لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الاحتراق النفسي كما يوضحه الجدول التالي:

المتغير	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الذكور	32	22.2	14.3	2.41	0.05
الإناث	52	32.2	20.8		

من الجدول يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من الذكور والإناث على مقياس الاحتراق النفسي لصالح الإناث، ويمكن تفسير هذا إلى الضغوط والالتزامات المضاعفة التي تواجهها الإناث خاصة في المجتمعات الشرقية وصعوبة

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 - ص 155	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة
توفيق لبيض	

تحقيق التوازن والتكيف بين متطلبات الأسرة والمتطلبات المهنية. وهي بذلك تتفق مع نتائج دراسة لأكريتر من حيث تأثير متغير الجنس على عينة الدراسة وتتفق النتائج مع دراسة النوري من حيث تأثير متغير الجنس على عينة الدراسة حيث يظهر التأثير أكبر عند الإناث من الذكور.

متغير الحالة الاجتماعية :

المتغير	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
متزوج	72	27.5	19.5	1.14	0.05
غير متزوج	14	33.9	16.6		

من الجدول يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية على مقياس الاحتراق النفسي، فكل من المتزوجين وغير المتزوجين يعانون من نفس درجة الاحتراق النفسي، وهذا راجع إلى توفر نفس الظروف المهنية المحيطة بأفراد العينة وهي متشابهة لا تفرق بين أفراد العينة في خاصية الحالة الاجتماعية. وتتفق بذلك مع دراسة الرافعي والقضاة (2010) من حيث نتائج الدراسة باعتبارها حققت نتائج متوسطة على مقياس الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعيين في متغير الحالة الاجتماعية. مع محاولة الاضطلاع على الدراسات الأخرى التي تناولت موضوع البحث لمقارنتها مع الدراسة الحالية من حيث المنهج والأدوات وعينة البحث والنتائج المتحصل عليها.

الخاتمة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعيين، من خلال بحثنا تطرقنا إلى الظاهرة بالوصف والتحليل باعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي كانت إشكالية الدراسة على النحو التالي:

- ما مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة؟

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 - ص 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الجنس والحالة الاجتماعية)؟

الدراسة كانت في إطار التحقق من فروض البحث المتمثلة في ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة عينة الدراسة على مقياس الاحتراق النفسي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاحتراق النفسي تعزى لمتغيرات (الجنس - الحالة الاجتماعية).

اعتمدنا في بحثنا هذا على أداة هي قياس مقياس الاحتراق النفسي "ماسلاش" لمعرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة البحث، إضافة إلى معالجة نتائج البحث عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، والأساليب الإحصائية المعتمدة هي: المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في ضوء متغيرات الدراسة.

وكانت نتائج الدراسة توصلت إلى ما يلي:

توجد درجة متوسطة من الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعيين، تظهر نتائج الدراسة أن بعد الإجهاد الانفعالي أكثر من الأبعاد الأخرى نتيجة الجهد الكبير الذي يبذله الأساتذة في بيئة عملهم مع الطلبة وزملاء المهنة والإدارة إضافة إلى الأعباء الاقتصادية والاجتماعية والأسرية.

أظهرت نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث أظهرت أنهم أكثر تعرضا للاحتراق النفسي من الذكور.

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – ص 155	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة
توفيق لبيض	

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة وبالتالي فإن المتزوجين وغير المتزوجين عرضة لنفس الظروف المحيطة ولا تشكل فرقا جوهريا في مستوى الاحتراق النفسي.

ملاحق :

جدول توزيع بنود مقياس الاحتراق النفسي حسب أبعاده (jackson, 1986)

البعد	الفقرات	المجموع
الإجهاد الانفعالي	1، 2، 3، 6، 8، 13، 16، 20، 14	9
تبلد المشاعر	5، 10، 11، 15، 22	5
نقص الشعور بالإنجاز	4، 7، 9، 12، 17، 18، 21، 19	8

جدول يوضح تكرارات مقياس الاحتراق النفسي:

التكرارات	أبدأ	يحدث قليلا في السنة	يحدث مرة في الشهر	يحدث بضع مرات في الشهر	يحدث مرة واحدة في الأسبوع	يحدث بضع مرات في الأسبوع	يحدث يوميا
الدرجة	0	1	2	3	4	5	6

جدول يمثل تصنيف مستويات الاحتراق النفسي:

الأبعاد	مرتفع	معتدل	منخفض
الإجهاد الانفعالي	30 فأكثر	من 18- 29	0- 17
تبلد المشاعر	12 فأكثر	من 6- 11	0- 5
نقص الشعور بالإنجاز	33 فأقل	من 34- 39	40 فأكثر

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية	العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م
ص: 135 – 155 توفيق لبيض	مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

الإحالات والمراجع:

- 1- البتال محمد زيد (2000) الاحتراق النفسي: ضغوط العمل النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، سلسلة إصدارات أكاديمية التربية الخاصة، الرياض ص 14
- 2- ال مشرف، فريدة بنت عبد الوهاب (2002) مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية البدنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 23، العدد 1، الأردن. ص 14
- 3- النوري مرتضى جبار (2011) قياس أبعاد الاحتراق النفسي وعلاقته بالمتغيرات الديمغرافية عند أعضاء الهيئة التدريسية في بعض كليات بغداد، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 86، العراق، ص 85
- 4- الفتاح و. ا. (2019). الاحتراق النفسي لدى أعضاء الهيئة التدريسية بكليات محافظة وادي الدواسر وعلاقته بمستوى التمكين النفسي وعدد من المتغيرات الديمغرافية، مذكرة ماجستير، جامعة الامير سلطان عبد العزيز. السعودية.
- 5- عبيدي ابتسام: 2014، الاحتراق النفسي لدى الممرضين والعمل الليلي، مذكرة ماجستير جامعة ام البواقي، الجزائر
- 6- عماد عبد الأمير نصيف (2017) الاحتراق النفسي وعلاقته بتوقعات الكفاءة الذاتية لدى أساتذة الجامعات مجلة الفلسفة والعلوم الاجتماعية، مذكرة ماجستير جامعة واسط، العراق
- 7- عمار بوحوش، 1995، مناهج البحث العلمي وطريقة إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ص 104
- 8- عزيزي أمينة (2018)، الاحتراق النفسي عند أساتذة التعليم المتوسط، جامعة سعيدي، الجزائر.
- 9- علي عسكر (2000) ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، القاهرة، مصر، دار الكتاب الحديث.

العدد: 08 الشهر 12 السنة: 2021م	مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية
مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة	ص: 135 – ص 155 توفيق لبيض

10- مقدم عبد الحفيظ (1993) الإحصاء والقياس النفسي والتربوي مع نماذج من المقاييس والاختبارات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية. ص 205

11- هتهات نوال، 2015 ، مستوى الاحتراق لدى الأستاذ الجامعي جامعة ورقلة ، الجزائر

12- ولاء عبد الفتاح (2019) الاحتراق النفسي لدى أعضاء الهيئة التدريسية بكليات محافظة وادي الدواسر وعلاقته بمستوى التمكين النفسي وعدد من المتغيرات الديمغرافية ، جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، السعودية، ص 312

13- وسف جواوي (2006) مصادر ومستويات الضغط النفسي لدى الأستاذ الجامعي، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، الجزائر

14- Maslach & Jackson, (1986) Maslach burnout inventory manual, Palo Alto. California, USA. Psychologist press,

15- - Maslach c& leiter m (2007), burnout in G. fink, San Diego: Elsevier, USA, encyclopedia of stress.